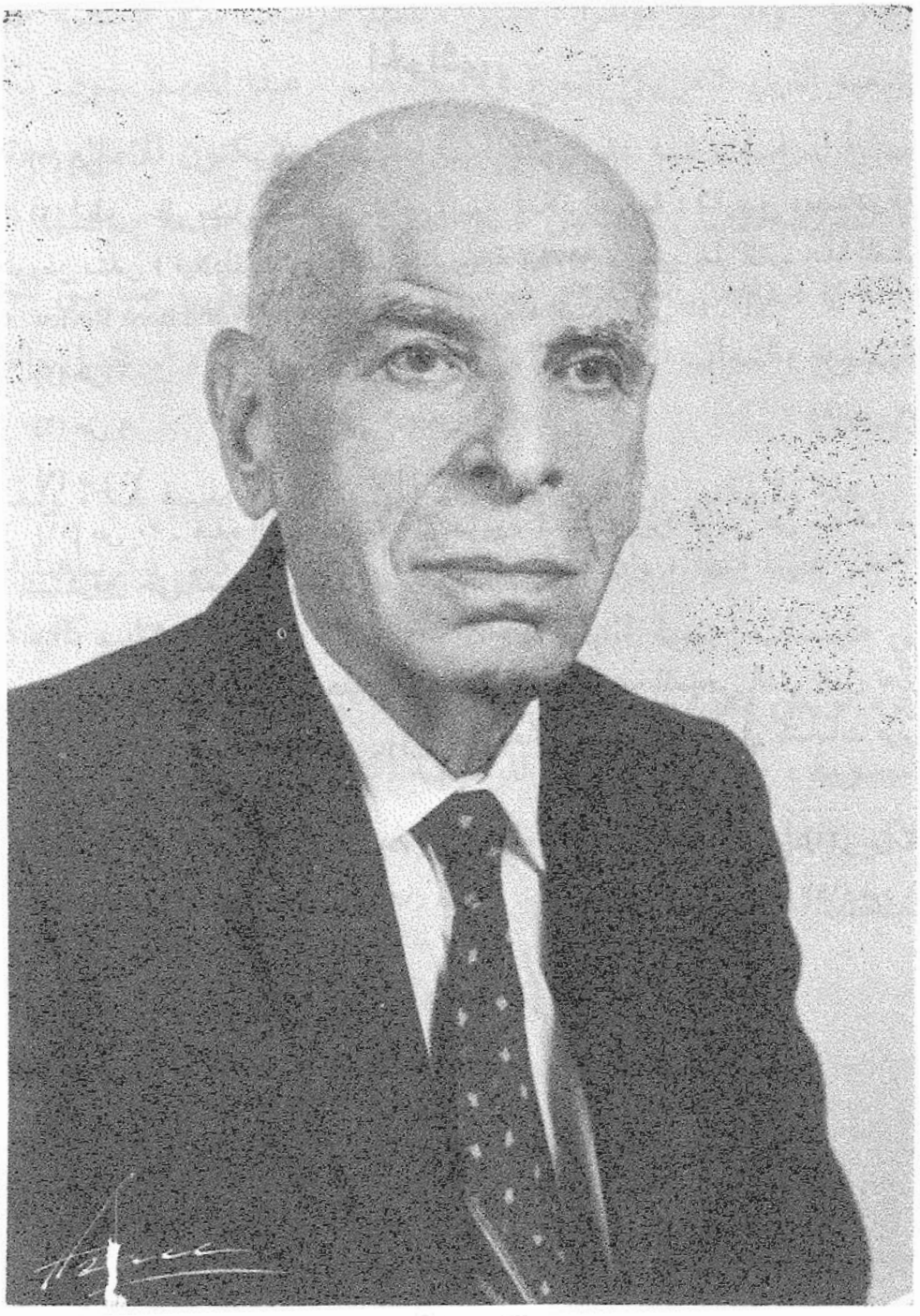

فقيد المجمع

الأستاذ الدكتور حسني سبح

(١٩٠٠ - ١٩٨٦ م)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

آراء وأنباء

فقيد المجمع

الأستاذ الدكتور حسني سبح

الدكتور شاكر الفحام

سيرةُ أستاذنا الجليل الدكتور حسني سبح ، تغمده الله برحمته وأغدق عليه سحائب رضوانه سيرةٌ حافلة . فهو من أولئك الرجال الأفذاذ النادرين الذين يمثّلون في حياتهم جيلَهم بكل مانهض به وعمل له ونادى به وتطلع الى تحقيقه . إنه شاهدُ عصره حقاً وصدقاً ، الشاهدُ المشاركُ الفاعل .

ولد ، رحمه الله ، مع مولد القرن العشرين (سنة ١٣١٧ هـ ـ ١٩٠٠ م) ، وكانت الحركةُ العربية الفتية قد تفتحت في بلاد الشام ، تثير في النفوس مشاعر العزة والكرامة والإباء ، وتُهيب بها أن تنهض لبعث الحضارة العربية الزاهرة ، فنشأ في هذا الجو المتدفق وطنية ، المتعطش الى الحرية ، الساعي لاستقلال العرب ووحدتهم واستعادة مجدهم . وتقبلت نفسُه الخيرة البذورَ الطيبة التي أمدته بها بيئته ، وغرسها فيه بعض معلميه أمثال الشهيد الأمير عارف الشهابي الذي عُني به ووالى تعليمه بضع سنين[1] ، فشغف بالعربية وبيانها ، وشبَّ على حب الوطن ، وتطلع الى حريته ، ووقف حياته من بعدُ يجهد ويجاهد لرفعته وتقدمه وازدهاره .

● ألقيت هذه الكلمة في حفل تأبين الأستاذ الكبير الدكتور حسني سبح ، الذي أقامته نقابة الأطباء ظهر يوم الأحد في ٢٢ / ٢ / ١٩٨٧

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٤٤ : ٦

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

انتسب ، بعد نجاحه في المسابقة ، الى المدرسة الطبية العثمانية بدمشق عام ١٩١٣ م ، وهي مدرسة أنشأتها الدولة العثمانية عام ١٩٠٣ م ، وكانت التركية لغة التدريس فيها ، وكان معظم أساتيذها من الترك[٢] . وأتساءل :

هل وقع في خَلَد الفتى العربي وهو يتلقى علوم الطب باللغة التركية أن القدر قد اختاره ليكون من أبرز أساطين تعريب الطب ، وأنه سيلقي محاضراته ودروسه بالعربية المبينة في أول كلية للطب تدرّس علومَ الطب بالعربية في القرن العشرين ، وأنه سيُغْني المكتبة العربية بمؤلفاته الطبية الهامة ، ويقدّمُ للمعجم العربي ثروة نفيسة من المصطلحات العلمية ؟

ونشبت الحرب العالمية الأولى ، وكان رحمه الله في مطلع دراسته الطبية ، وتبدت نيات الاتحاديين الترك ، ومايبيتون للعروبة من شرور ، وتتالت نُذُر السُّوْء ، وتتابعت الأحداث الفاجعة على الوطن العربي ، وكان أثقلها تلك الجريمة المروعة التي اقترفها جمال السفاح بحق شهداء العرب ، عليهم الرحمة والرضوان[٣] ، وأثارته هذه المظالم التي نزلت بقومه ، وانطبعت صورتها في نفسه لم تفارقه طوال حياته . حدثني رحمه الله في أخريات أيامه أن الظالم السفاح زار المدرسة الطبية اثر جريمته النكراء ، (وكانت المدرسة قد انتقلت في أيام الحرب الى

---

(٢) نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات للدكتور حسني سبح : ١ (هـ ١) ، مجلة المعهد الطبي العربي ، مج ٧ : ٤٨٧ ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٦٠ ج ٤ : ٦٥٥ ، المجلة الطبية العربية ـ ع ٩٠ (آذار ـ ١٩٨٦ م) : ٧ ـ ٨

(٣)مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٤٤ : ٤

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بيروت[٤]) ، وتفقد الطلابَ في صفوفهم ، ولما دخل صفه ، وكان في عنفوان جبروته ، كبر على الفتى العربي أن ينهض لتحيته كما نهض زملاؤه ، وظل في مقعده ، تعبيراً عما كان يخالج نفسه من كراهية له واستنكار لفعلته ، وسلّمه الله ووقاه ، فلم تلحظه عينُ الباغي الأثيم .

ولما قامت الدولة العربية في بلاد الشام افتتحت مدرسةً لتعليم الطب والصيدلة بدمشق ، استقبلت فيمن استقبلته أولئك الطلاب الذين لم يتموا دراستهم في المدرسة الطبية العثمانية ، وخرّجت مدرسةُ الطب العربية الفوجَ الأول من طلبتها (وعدتهم ٤٨ طالباً) في صيف عام ١٩١٩ م ، منحوا لقب عليم (دكتور) ، وكان من بينهم الدكتور سبح[٥] .

وملأت الفرحةُ بلاد الشام بقيام الدولة العربية ، وتبارى المخلصون من أبناء العروبة في العمل والبذل والعطاء ، يريدون أن يطووا مراحل التخلف ، وأن يلتحقوا بالركب الحضاري العالمي .

وتأسس في بلاد الشام (في ٢٥ من ذي الحجة سنة ١٣٣٦ هـ - ٢ تشرين الأول ١٩١٨ م) النادي العربي[٦] ، يضم النخبة الطليعة التي

---

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية ، مج ٦٠ ، ج ٤ : ٦٥٥ ، المجلة الطبية العربية - ع ٩٠ (آذار - ١٩٨٦ م) : ٨ - ٩

(٥) المجلة الطبية العربية - ع ٩٠ (آذار - ١٩٨٦) : ٩ - ١٢ ، مجلة مجمع اللغة العربية ، مج ٦٠ ، ج ٤ : ٦٤٨

- وفي مدرسة الطب العربية كانت تلقى محاضرة طبية أسبوعية في الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم الثلاثاء ، يحضرها من يشاء (جريدة العاصمة - العدد الأول ، ص ٦) .

(٦) انشىء النادي العربي نادياً قومياً سياسياً ثقافيا ، وكانت قيادته المركزية في دمشق ، وأصبح مركز الحركة والنشاط ، ومدرسة التربية الوطنية السياسية ، وسيطر على الحياة العامة ، وقاد جماهير الشعب ، وغذّى في نفوسها روح المقاومة لردّ عادية الاطماع الاستعمارية ، ولكنه لم يعمر طويلاً ، وتوقف نشاطه حين قضى الفرنسيون المستعمرون على=

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كانت تجمع قواها وطاقاتها لتمضي بالأمة الى تحقيق غاياتها في الحرية والوحدة والرقي بالوطن الى مصافّ الدول المتقدمة . وبين يدي وثيقة انتساب الدكتور سبح الى النادي (في ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٣٧ هـ ـ ١٠ شباط ١٩١٩ م) ، وهي ترمز الى ماكانت تتوق اليه نفس الفتى الشاب من تطلع الى الأمل العربي الباسم ، وما كان يجيش في صدره من طموح لتحقيقه .

وحين غدر الفرنسيون غدرتهم المشؤومة في ميسلون (٢٤ تموز ١٩٢٠ م) ، كان رحمه الله أحد ثلاثة من الأطباء ذهبوا الى ميدان المعركة لانقاذ الجرحى وإسعاف المصابين والقيام بما يمليه الواجب الوطني ، وشاهد بنفسه جثمان الشهيد البطل يوسف العظمة قد ضمخ بدمه الطاهر أرضَ المعركة[٧] .

وبدأ الدكتور سبح يشق طريق حياته ، وكانت حياة خصبة غنية في شتى الجوانب ، فقد كُتب له أن يشهد عدة عهود : عهد العثمانيين ، وعهد المملكة العربية ، وعهد الانتداب ، وعهد الاستقلال ، وأن يتدرج في سُلَّم الأعمال والمراتب ، ومرت به تجارب كثيرة يرفدها بصيرة نافذة وذكاء متوقد فعمَّقت معرفته بالحياة والناس .

وقد أهَّله علمه وخلقه وإخلاصه ليتولى أكرم المناصب العلمية وأرفعها ، فكان عميد كلية الطب ، ورئيس الجامعة السورية (جامعة دمشق الآن) ورئيس مجمع اللغة العربية .

= استقلال سورية بعد غدرة ميسلون المشؤومة (الحكومة العربية في دمشق للدكتورة خيرية قاسميية : ٦٩ ـ ٧٠ ، مذكرات وتسجيلات للأستاذ محمد عزة دروزة ٢ : ٥٩ ، ٧٢ ، ١٠٢ ، ١٤٦ ، ذكريات الحكيم ـ سورية والعهد الفيصلي ٣ : ٥٦ ـ ٥٧ ، كلمة الأستاذ الدكتور عبد الله الخاني في الذكرى الخمسين لتأسيس النادي العربي التأسيس الثاني) .

(٧) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٩ ج ٤ : ٦٩٠ ، هـ (٩) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

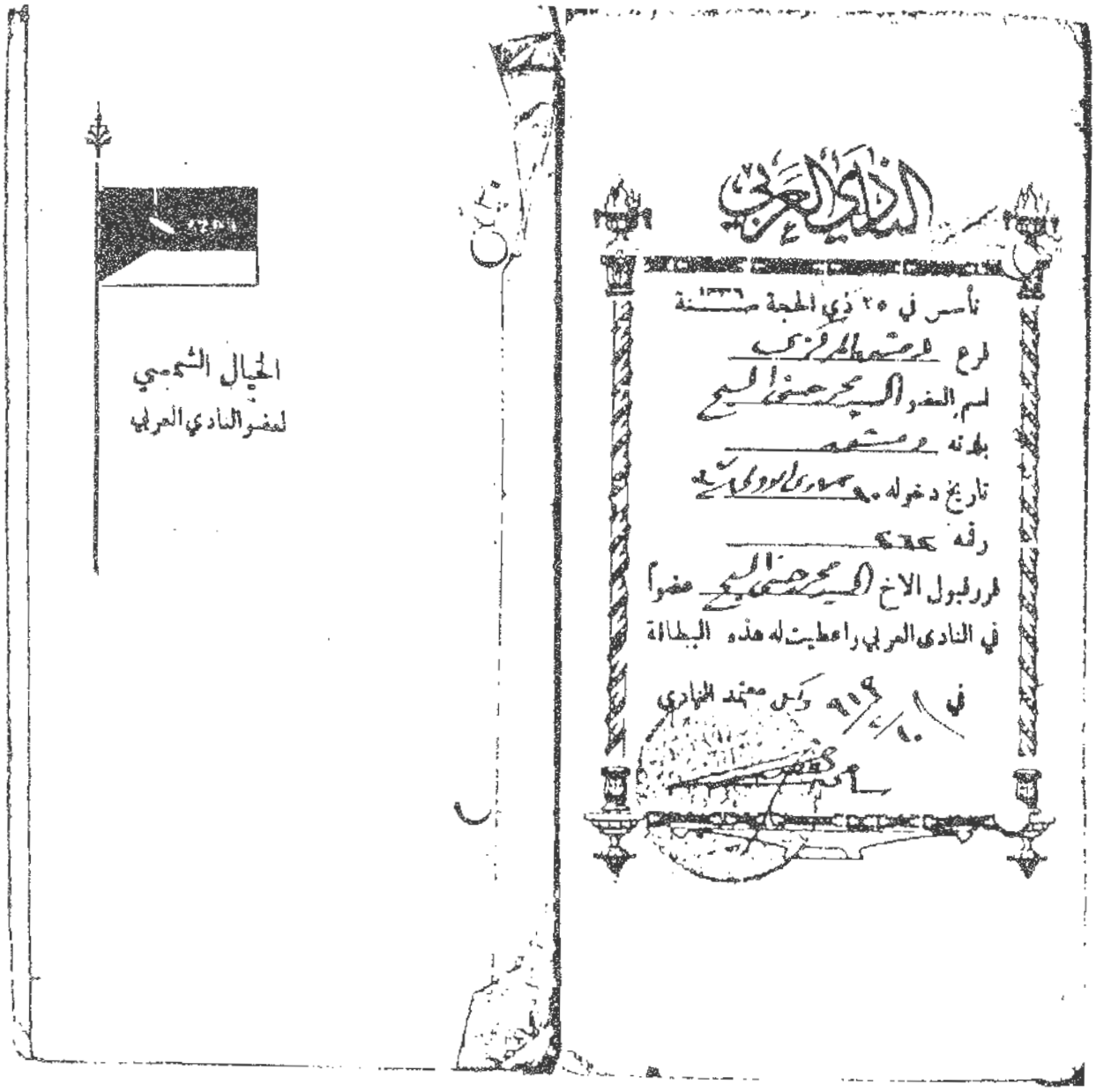

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتبسط بين يديك سيرة الدكتور سبح وتقلب صفحاتها فتطالعك صفاته بيّنةً تأسرك بألقها وصدقها .

كان من أولئك الرهط الذين يعملون بصمت . رأى أن العلم أولى الركائز التي يُبنى عليها استقلال الوطن وتقدمه وازدهاره ، فعلّم وتعلّم طوال حياته . دخل سلك التدريس منذ عام ١٩٢٢ م ، وطلب العلم في اوربا (نال شهادة الدكتوراه في الطب من جامعة لوزان سنة ١٩٢٥ م) ، وقصد المؤسسات العلمية فيها مراراً ، وظل على صلة وثيقة بها ، وبدأ نشاطاً جاداً فعّالاً ، لايعرف الفتور ولا الكلال . هاهو ذا في قاعة الدرس يحاضر ويعلم طلابه ، وهو في المستشفى يدرّبهم ويأخذ بيدهم . ثم هو يؤلف لهم الكتب التي توسع من معارفهم ، وتطلعهم على الجديد الحديث في عالم الطب ، ويتنقل بين مختلف البلدان العربية والأجنبية يزور الجامعات ومراكز العلم فيها ، ويشهد المؤتمرات والندوات العلمية ، ويشارك فيها ، ويقدم خلاصة معارفه وتجاربه ، ويتزود بالنافع المفيد ليعود الى بلده يحمل اليه من العلم والمعرفة خير زاد ، ويواصل مقالاته في المجلات العلمية ، ويحاور على صفحاتها زملاءه ابتغاء الحقيقة ، واستجابة لمتطلبات البحث الجاد النزيه .

كان يؤمن ايمانا عميقا بأن العلم وسيلةُ التقدم والازدهار ، وأنه لن يُنال الا بالمثابرة والملازمة ، فاندفع اليه بكل قواه ، وجعله طلبته وديدنه في الحياة ، ثم كان لايتوقف عن حث الشباب والخريجين لمتابعة العلم ومواصلة الدرس والبحث ، وتتردد في كلماته التي كان يلقيها في الخريجين وأضرابهم أمثال قوله يحفز الهمم وينصح : « أنهيتم دروسكم الطبية .... وخرجتم الى ميدان العمل . انكم تخطئون إذا ظننتم انكم أنهيتم التحصيل ، وأغلقتم باب الدرس .... انكم قد انهيتم تحصيلكم في هذه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المدرسة ، وبدأتم الدرس في مدرسة ثانية ، أعني بها مدرسة العالم .... وأمامكم الآن فحوص أخرى .... وليس الفاحص أستاذكم بل المريض الذي يأتيكم مستشفيا ، وستدوم هذه المدرسة مادامت الحياة . والخطا الواسعة التي يرغب كل واحد منكم أن يخطوها تكون بما أعده لها من عدة ، وما هذه العدة الا بأمرين : الأخلاق الحميدة والعلم الصحيح ، وقد قدمتُ الأخلاق على العلم ، لأن العلم لايجدي الطبيب نفعا اذا كان خلواً من الأخلاق ، غير متحل بالفضيلة ، فعليكم أولا أن تتمسكوا بالفضيلة ، وتتحلوا بالأخلاق الحميدة ، وتجعلوا نصب عيونكم خدمة الانسانية المتألمة ، بدون تفريق بين الشعوب والأديان . لاتكونوا ماديين ، ولاتسعوا الى المادة .... ساعدوا الفقير جهد طاقتكم . ارفقوا بالضعيف ، ولاتردُّوا طلب بائس .... انكم تعلمتم ، ولاشك ، الشيء الكثير ، فاذا لم تثابروا على التعليم جفّت معارفكم ، ونضب معين علمكم . عليكم بالاختصاص فهو سر النجاح . انبذوا الكبرياء جانبا ، ولا تأنفوا من السؤال والاستفادة ، بل عدُّوا أنفسكم دائما تلامذة ، واسألوا من كان أوسع منكم علما ، واعلموا أن فوق كل ذي علم عليم . (وقل رب زدني علما) .

تذكروا دائما قول ريكور المشهور : انني عرفت القرحة الافرنجية لما شاهدت عشر قرحات ، وبعد أن رأيت منها مئة قلّت معرفتي بها ، وأما الآن بعد أن شاهدت منها عشرة آلاف فلم أعد أعرف عنها شيئا ....[٨] » .... « أيها المجازون في هذه السنة ، بعد قليل ستتسلمون شهاداتكم المشعرة بانتهاء دراستكم ، وقد برحتم مقاعد الدرس الى أمكنتكم في معترك الحياة .

---

(٨) مجلة المعهد الطبي العربي ، مج ٧ : ٤٩١ ـ ٤٩٢

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ها إن حياة العمل تفتح لكم بابها على مصراعيه ، فادخلوها آمنين ، بعد أن أعددتم لها هذه العدة ، وتزودتم بهذا الزاد .... ولا يغرنكم ماأصبحتم حامليه من لقب ، ولاتأخذنكم الخيلاء بما وصلتم اليه من مرتبة ، فحياةُ العمل تتطلب جهداً متواصلا واقداما ، والجمع مابين العلم والعمل .... وعما قريب ستقطفون ثمار جهدكم في ربيع الحياة . والثمر يعود بعضه على أشخاصكم وعلى أسركم ، ويعود بعضه الآخر ، وهو الأهم ، على وطنكم الذي يتلهف الى رؤية أمثالكم ليخدموه بعلم واخلاص ، وعلى أمتكم التي ترنو اليكم بعين ملؤها الأمل والرجاء ....[٩] » .

لقد عاش رحمه الله للعلم حياته كلها ، يقرأ ليتعلم ، ويعلّمُ ويعمل ، فكان النموذج القدوة ، ولم يتوقف عن العطاء حتى لبّى نداء ربه (في ٣١ كانون الأول عام ١٩٨٦ م) . وقد قدّم بين يديه خمساً وستين سنة من الدأب المتواصل ، وخلّف ثروة علمية باهرة ، يكفي أن أشير منها الى موسوعته العظيمة في علم الأمراض الباطنة بأجزائها السبعة ، قضى في تأليفها اثنين وعشرين عاما من العمل (١٣٥٤ ـ ١٣٧٦ هـ / ١٩٣٥ ـ ١٩٥٦ م)[١٠] يتتبع المصادر والمراجع الحديثة ، لتكون المنهل العذب للواردين .

وكان رحمه الله مثلا أعلى في المناصب الادارية التي تولاها : جِدّاً وبذلا ومتابعة للتطوير والتقدم ، وكان له من صفاته الطيبة ، وشمائله الحميدة ، وفي مقدمتها النزاهة والصدق والانصاف والصراحة والاخلاص في العمل ماأعانه على النجاح في تحقيق مشروعاته . وقد خلّف وراءه في هذا الجانب ، آثارا حسانا تشهد بمقدرته وحنكته وحسن تصريفه للأمور .

(٩) مجلة المعهد الطبي العربي ، مج ١٨ : ١٣٢

(١٠) علم الأمراض الباطنة ، ج ٧ / المقدمة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومما يعدُّ من حسنات الدكتور سبح ، وحسناتُه كثيرة نعدُّ منها ولانعدّدها ، ماقام به من جهود تذكر فتشكر من أجل انشاء مستشفى المواساة . وقد استطاع بما قدم وبذل ، مع اخوانه المؤسسين الكرام في جمعية المواساة ، أن يحقق نجاحا كبيراً ، ونهضت هذه المؤسسة الصحية بواجبها في خدمة المواطنين . كان رحمه الله يرى ألا بد تكاتف الشعب والحكومة وتعاونها في تشييد المؤسسات الصحية والاجتماعية والتعليمية والثقافية ، وأن علينا أن نجدّد في هذا الباب رسوم الأسلاف الصالحين الذين أنشئوا معاهد العلم ودور العجزة والمشافي وأمثالها ، ووقفوها لتؤدي خدماتها للمواطنين عامة[١١] .

وكان من تقدير جمعية المواساة لأعماله الكبيرة أن اختارته رئيسا للجمعية ، يشرف عليها ويسدّد خطاها حتى تم ضم مستشفى المواساة الى الجامعة السورية (جامعة دمشق الآن) عام ١٩٥٦ م[١٢] . وظل يتابع أمور المستشفى بعد ضمه ، ويبدي ، مع إخوانه الأعضاء الممثلين للجمعية في مجلس الادارة ، الآراء والنصائح لتطويره وتقدمه .

ويكاد يتفرد الدكتور سبح بما قام به في باب تعريب العلوم الطبية . لقد تخرج من كلية الطب والرايةُ العربيةُ المربعةُ الألوان ترفرف في السماء ايذاناً بزوال الحكم العثماني وقيام الدولة العربية . كانت الحماسة تملأ القلوب ، والنفوس مشرئبة للعمل والاصلاح والتقدم ، وبدأت حركة التعريب تأخذ مداها : تعريب الدواوين والادارة ، وتعريب التعليم

---

(١١) أسست جمعية المواساة في سنة ١٩٤٣ م ، وانظر مجلة المعهد الطبي العربي ، مج ٢١ : ٨٩ ـ ٩٥

(١٢) نظام جمعية المواساة السورية الصادر عام ١٩٤٣ ، والقانون رقم ٢٥١ لعام ١٩٥٦ م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والتدريس ، وكان الترك قد فرضوا اللغة التركية على كل المؤسسات الادارية والعلمية والثقافية[١٣] ، واستطاعت الارادة القومية والعزيمة الصادقة أن تذلّل كل الصعاب ، وأنشأت الدولة المجمع العلمي العربي (٨ / ٦ / ١٩١٩ م) ليعزّز مكانة العربية وينشر آدابها ، ويعرّب ماتحتاج اليه من كتب العلوم والصناعات والفنون عن اللغات الأوربية[١٤] . وما هي الا عشية وضحاها حتى عُرّب كل شيء ، وبدأت اللغة العربية تستعيد مكانتها في الصحف والمدارس وادارات الدولة وسائر مرافق الحياة .

وشهد الدكتور سبح عن قرب حركة التعريب الناشطة ، وتبينت له فوائدها العلمية والقومية ، وأدرك أن تقدم الأمة وتقدم لغتها صِنْوانِ لايفترقان ، وكان اعتداده بلغة القرآن المنزل لاحدَّ له ، فأشرع القلم ليشارك في هذه المهمة المقدسة : مهمة تعريب العلوم الطبية ، وشارك المشاركة الجادة في وضع المصطلح العلمي . وكان لجهوده وكتاباته

---

(١٣) يقول الأستاذ الدكتور سبح في آخر كلمة كتبها : « وأرى لزاماً التذكير أن بلاد الشام رزحت تحت حكم العثمانيين الاتراك اربعمائة عام (١٥١٦ ـ ١٩١٨ م) اخذت الحضارة العربية الاسلامية طوال هذه القرون الأربعة بالتردي ، لانصراف الفزاة الفاتحين الى بسط السلطان على القارات الثلاث (اوربا واسيا وافريقيا) غير آبهين بشؤون الثقافة والعلم والتعليم ، ولا ملتفتين الى النهضة الحضارية التي أخذ يذرّ قرنها في اوربا . ولم يجاروا من سبقهم في حكم البلاد من أعاجم المسلمين كالأيوبيين والمماليك بالانصهار في البوتقة العربية ، ولا باتخاذ احدى المدن العربية عاصمة لهم ، بل على النقيض من ذلك ، فرضوا التركية لغة رسمية في جميع الشؤون ، وقبع السلطان العثماني ، ثم خليفة المسلمين ، بعيداً في اسطنبول عاصمة الملك .... » (المجلة الطبية العربية ، ع ٩٠ / آذار ١٩٨٦ م / ص ٧ ـ ٨) .

(١٤) مجلة المجمع العلمي العربي (مجلة مجمع اللغة العربية) مج ١ ج١ : ١ ـ ٧ ، مج ٤٤ : ٤ ـ ٨ ، مج ٦٠ : ٦٥٦ ، أعمال المجمع العلمي العربي عن سنواته الثلاث الأخيرة (١٩٢٢ ـ ١٩٢٤ م) : ٣ ـ ٤ ، تاريخ المجمع العلمي العربي : ١ ـ ٨

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومشاركاته أثرها الطيب في حركة التعريب وتطورها وتعزيزها ، فتداعى زملاؤه في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية الآن) لاختياره عضواً في مجمع الخالدين ، وانضم الى اخوانه في المجمع (٩ / ١ / ١٩٤٦ م) يواصلون المسيرة في احياء التراث ، وفي كل مايؤدّي الى مواكبة العربية المبينة لمتطلبات العصر ، وطواعيتها للتعبير عن دقائق المعاني والأفكار ، ويعملون على توثيق الصلة بين ماضي الأمة وحاضرها ، مما يحفظ عليها هويتها وشخصيتها ، ويهيئها للنهضة التي تستشرفها . وللدكتور سبح في باب التعريب والمصطلح كتابات كثيرة على صفحات المجلات ، ولاسيما مجلة المعهد الطبي العربي ومجلة مجمع اللغة العربية . وحسبه كتابه (نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات) الذي زادت صفحاته على ألف صفحة ، ومعجماتُ الألفاظ والمصطلحات الفنية للأمراض الملحقة بأجزاء كتابه العظيم الأمراض الباطنة ، ومشاركتُه الجادة في المعجم الطبي الموحد .

آمن بالتعريب ايمانا لاحدود له ، ورأى ألا بد للأمة العربية من خدمة لسانها خدمة تجعله لغة العلم المتداولة ولغة الحياة ولغة الناس في أسواقهم وأخبارهم ، فلغةُ الأمة حياتها ، ودليل حيويتها وبقائها ، بل رمز وجودها . يقول في مؤتمر القاهرة الطبي : « واللغة ... ومن ورائها وحدة الثقافة هما الأساس المكين الذي ينبغي أن يبنى عليه صرحُ الوحدة العربية المنشودة . واذا تركنا نحن معاشر الأطباء أمر تحقيق هذه الأمنية الغالية [أي الوحدة العربية] الى الزمن والى رجال السياسة ، فعلينا واجب تمهيدي نكون مسؤولين أمام الله والتاريخ والأجيال المقبلة اذا لم نشمّر عن ساعد الجد لتحقيقه ، أعني به توحيد الثقافة وإحلالَ لغتنا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

العزيزة المكان اللائق بها . .... والناطقون بالعربية قوم واحد مهما اختلفوا في المنشأ والسلالة ومسقط الرأس »[١٥] .

وانتُخب الدكتورُ سبح رئيسا للمجمع في عام ١٩٦٨ تقديراً لعلمه الواسع وكفاياته ، وجليل خدماته لمجتمعه ، واكباراً لمزاياه الكريمة وسجاياه الحميدة . وأعاد إخوانُه انتخابه رئيساً للمجمع مرة اثر مرة ، حباً له ، واعتزازاً بما قدم وأنجز ، وظل الأستاذُ رئيسَ المجمع الموقر حتى وافاه الأجل (في ٣١ / ١٢ / ١٩٨٦ م) أوفر ماكان نشاطا ، وأكثر ماكان بذلاً وعطاء .

ولقد عمل الكثير في أثناء رئاسته من أجل تطوير المجمع ليستجيب للمتطلبات المتجددة ، وسعى من أجل اقامة التعاون الوثيق بينه وبين المؤسسات العلمية واللغوية في سورية وفي البلاد العربية والاسلامية والأجنبية ، وأثمرت جهوده في اقامة بناء المجمع الحالي ، وفي توسيع ملاك المجمع ، ورفع سقوف الوظائف العلمية الادارية فيه حتى وازت أعلى الوظائف في ملاكات الدولة . كما انه قام بأخرة بتقديم مشروع جديد لنظام المجمع يلبي حاجاته ، ويسعفه ليؤدي مهمته في خدمة العربية على أحسن الوجوه وأتمها .

وإن سنيه الواحدة والاربعين التي قضاها في المجمع ، وان سنيه الثماني عشرة التي قضاها في رئاسته لتشهد له بجليل ماقام به لتكون العربية لغة العلم في جامعات الوطن العربي ومؤسساته العلمية العالية . وكان له السعي الحثيث الموفق لتوحيد المصطلح العلمي ، وللكتابة العلمية باسلوب سهل ميسّر .

---

(١٥) مجلة المعهد الطبي العربي ، مج ١٤ ص : ٥٤ ـ ٥٥

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ونعم الشيخُ الجليل بالتقدير اعترافاً بما قام به ، فكرّمه المخلصون من علماء الأمة ، وعرفت المؤسساتُ العلمية فضله ومكانته ، فكان عضواً في المجامع اللغوية العربية ، وكان المقدم في المؤتمرات العلمية والدولية ، وكان الرجل الأول في لجان تعريب العلوم الطبية ، يئلون اليه ، وينهلون من علمه ، ويأخذون برأيه . وقد حاز أعلى الأوسمة وأرفعها جزاء ماعمل .

رحم الله الفقيد الغالي فقد خلف وراءه فراغا لايُمْلأ ، ووفاه أجره جزاء ماقدم وبذل ، ﴿ فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله ﴾ ، ﴿ انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

سيرة الأستاذ الدكتور حسني سبع

في سطور

- ولد في دمشق ١٣١٧ هـ / ١٩٠٠ م
- انتسب الى مدرسة الطب العثمانية بدمشق ١٩١٣ م
- تخرج طبيباً من مدرسة الطب العربية بدمشق ١٩١٩ م
- حاز شهادة الدكتوراه في الطب من جامعة لوزان (سويسرة) ١٩٢٥ م
- عين مساعد مخبر في المعهد الطبي العربي (كلية الطب فيما بعد) ١٩٢٢ م
- أصبح استاذاً للأمراض الباطنة وسريرياتها في المعهد الطبي العربي ١٩٣٢ م
- انتخب عميداً لكلية الطب ١٩٣٨ م
- عين رئيساً للجامعة السورية (جامعة دمشق الآن) ١٩٤٣ م
- أحيل على التقاعد ١٩٦٠ م
- مددت خدمته للتدريس في كلية الطب حتى ١ / ٧ / ١٩٦٧ م
- انتخب رئيساً لجمعية المواساة (دمشق) ١٩٤٣ م
- انتخب عضواً عاملاً في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية) بدمشق ١٩٤٦ م
- انتخب رئيساً لمجمع اللغة العربية بدمشق (١٩٦٨ ـ ١٩٨٦ م)
- اختير عضواً في مجامع اللغة العربية في مصر والعراق والاردن والهند .
- كان عضواً في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية في الاردن ، وفي مجلس الأمناء لتنمية الثقافة العربية الاسلامية (الكسو) ، وفي الاتحاد الدولي للداء السكري ، وفي اكاديمية نيويورك للعلوم ، وفي الجمعية السورية لتاريخ العلوم .
- انتخب عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٨٦ م
- توفي ، رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه ، صباح يوم الاربعاء

٢٩ / ٤ / ١٤٠٧ هـ ـ ٣١ / ١٢ / ١٩٨٦ م

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أشهر مؤلفاته

- موجز مبحث الأعراض والتشخيص لطلاب السنتين الأولى والثانية (الطب).
- موجز مبادىء علم الامراض لطلاب طب الاسنان .
- فلسفة الطب أو علم الأمراض العام .
- مبادىء الأمراض الباطنة .
- موجز علم الامراض الباطنة .
- موجز امراض الجملة العصبية .
- امراض الغدد الصم والتغذية والتسممات .
- علم الامراض الباطنة ـ الجزء الأول / امراض الجملة العصبية .
- علم الامراض الباطنة ـ الجزء الثاني / الامراض الانتانية والطفيلية .
- علم الامراض الباطنة ـ الجزء الثالث / امراض جهاز التنفس .
- علم الامراض الباطنة ـ الجزء الرابع / امراض جهاز الهضم .
- علم الامراض الباطنة ـ الجزء الخامس / امراض جهاز الدوران .
- علم الامراض الباطنة ـ الجزء السادس / امراض جهاز البول والدم .
- علم الأمراض الباطنة ـ الجزء السابع / امراض الغدد الصم والتغذية والتسممات .
- معجم الألفاظ والمصطلحات الفنية لأمراض الجملة العصبية .
- معجم الألفاظ والمصطلحات الفنية للأمراض الانتانية والطفيلية .
- معجم الألفاظ والمصطلحات الفنية لأمراض جهاز التنفس .
- نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات .
- المعجم الطبي الموحد (بالاشتراك) .
- وله مقالات كثيرة ، نشر معظمها في مجلة المعهد الطبي العربي ، وفي مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net